

# العَمَلُ المُنْضَالِي الوَطْنِي الصَادِق هُوَ عَمَلٌ قَوْمِي

انها فرصة من اسعد ايام العمر<sup>(١)</sup> ان اجتمع بالرفاق وان اسمع هذا العرض لتجربتهم الغنية الناضجة . هذا شيء يبعث في النفس البهجة والأمل والاطمئنان الى أن هذا الحزب لن يصيبه ضرر في هذا القطر وانه باق وان جذوره ستمتد بعيداً بعيداً في الارض العربية ويتجاوز حدود العراق وان توجهه القومي عميق وأصيل .

لم يكن فهمنا للهدف القومي فهماً سطحياً لقد أشرت الى هذه النقطة في حديث لي في الاتحاد الوطني لطلبة العراق عام ١٩٦٩ فقلت ان الصفة القومية في الحزب لا تعني ان نتجاوز القطر انها تعني ان نعمل بعمق في القطر دون ان ننسى الافق القومي . العمل القطري الصادق العميق هو عمل قومي . فأنتم باخلاصكم في عملكم ، وفي هذا الانقطاع والعطاء الكامل تعدون انفسكم ايضاً للمهمة القومية ولا أرى ذلك اليوم بعيداً عندما سيخرج المناضلو البعث من العراق ويحملون هذه التجربة ويشقون بها الرفاق والمناضلين العرب في اقطار اخرى .

الحقيقة ان هذا الانكباب المتواصل مع الوعي ، مع الفكر الواعي ، المنفتح ، ان الممارسة والوعي يكونان لحزبنا ولهذا القطر تجربة فريدة رائدة لن تكون أقل من أية تجربة اشتراكية . ويستطيع المرء ان يلمس بسهولة وبسرعة أن العنصر الذاتي عنصر الخلق والابتكار فيها اكثر بكثير من عنصر الاقتباس . كل ما ذكرتموه ايها الرفاق ، اصغيت اليه باهتمام واستوعبته ولا مجال لان ادخل في التفاصيل ، ويكفي ان اقدر بصورة خاصة هذا الاسلوب في التعامل سواء في المناطق ذات الطابع

(١) حديث مع أعضاء قيادة فرع الفرات الاوسط في ٢٢ / ٦ / ١٩٧٤ .

العشائري، او المناطق ذات الطابع الديني . انه اسلوب حكيم فعلاً لاني في الماضي ، لا اکتتمکم ، كنت أحياناً اشعر ببعض الأسباب لأنني لم أکن ألمس الاندماج الکلي مع الشعب الذي يفترض ان يتحقق في البعثي ، المحبة العميقة والتفاعل الذي لاينفي رؤية الاخطاء والتصميم على تقويمها ولكن بالمحبة والعمل الدؤوب . في الماضي سواء هنا أو في أقطار اخرى كنت ألمس أحياناً بعض السطحية النظرية في ممارسات بعض الرفاق البعثيين وكنت المس شيئاً من الغربة والتنافر بين هؤلاء الرفاق وجماهير الشعب . وكانت هناك احكام سطحية وقاسية على الشعب . . . . . وكنت أتالم ، ولكن عندما سمعتکم شعرت بارتياح كبير وشعرت بمدى المسافة التي قطعها الحزب في طريق النضج . لايمكن ان نقود شعبنا اذا لم نحبه ونتفهم تقاليده والعنصر الايجابي فيها . لان التقاليد ليس كل ما فيها للاسقاط والطرح ، وانما هي تعبير في الاصل عن اشياء ايجابية ، دخلها جمود فلم تعد كلها حية . التدين والتقاليد الاجتماعية يجب ان نكتشف فيها العنصر الايجابي ويكون هو المدخل الى الناس ، عدا عن الروابط والاواصر التي يفترض أن تربطنا بالشعب . هذه الارض كانت مسرحاً لاحداث تاريخية ذات معان قومية وانسانية خالدة ، فمن أجدرنا بالاعتزاز بها ومحبتها؟؟

كذلك في التعامل في الاماكن والاوساط العشائرية كانت تجربة ٦٣ متسمة بالسطحية كما تعرفون ، وكذلك بالنزق والطيش مما سبب اضراراً للحزب وسمعة الحزب . وهذا تجاوزناه ووصلتم الى الاسلوب السليم . كذلك التعامل بصورة عامة في الريف والمدن مع أي مواطن وأي حزبي يجب ان يتسم بمبدأية الحزب واخلاقيته وانسانيته . وهذا ما أنتم مدركون له تجسدونه في ممارساتکم . ليس لي الان إلا ان أهنتکم على هذه الجهود وأتمنى لکم مواصلة العمل بكل نشاط وحماس وحرارة لأن دربنا لا زالت طويلة . . . والسلام علیکم .

٢٢ حزيران ١٩٧٤